بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

إن أبرز ما يمثل عقائد اليهود وفكرهم ومراجعهم الدينية منذ وجدت اليهودية إلى الآن ما يأتى :

أولاً : التوراة ، وهى الأسفار الخمسة المنزلة على أكبر أنبيائهم موسي عليه السلام ، وهى :

* سفر التكوين .
* سفر الخروج .
* سفر اللاويين .
* سفر العدد .
* سفر التثنية .

ثم بقية الأسفار التى نسبوها إلى أنبيائهم الذين جاءوا بعد موسى عليه السلام .

ثانيًا : المشنا ، وهو أول شرح أو تعليق على نصوص التوراة من حاخاماتهم وعلماء دينهم . وكتاب المشنا بمثابة متون وأصول لما بعده من مصادرهم الدينية .

ثالثًا : الجمارا ، وهو شرح متون المشنا وأصوله .

رابعًا : التلمود ، وهو أهم مراجع اليهود الدينية ، ومعناه باللغة العبرية : التعليم ، وهو مكون من المشنا والجمارا .

خامسًا : السنهدرين ، وهو المحكمة الدستورية العليا لليهود ، ومرجع مهم فى الأحكام الخاصة بالعقائد والشريعة اليهودية .

سادسًا : بروتوكولات حكماء صهيون ، ويختلف مضمونه عن مضامين الكتب السابقة ، لأنه عبارة عن مخطط وضعه اليهود لما ينبغى أن يقوم به أفرادهم ومنظماتهم فى المجتمعات غير اليهودية (المسيحية والإسلامية) بهدف قتل تلك المجتمعات تمهيدًا للقضاء عليها وسيطرة اليهود على جميع شعوب العالم وإقامة الدولة الصهيونية الكبرى ، التى يسود فيها اليهود العالم كله ، وتصبح الشعوب المسيحية والإسلامية وغيرها عبيدًا لليهود وخدمًا .

وقد ترجمه إلى العربية الأستاذ محمد خليفة التونسى رحمه الله .

* *

● وقفة مع التلمود :

التلمود هو عبارة عن أقوال الحاخامات اليهود وشروح لكتابى المشنا والجمارا . ويسميه اليهود : « الشريعة » وهو أهم مرجع دينى عندهم ، ويقدمه اليهود على « التوراة » التى أنزلت على موسى عليه السلام ، حتى بعد أن حرفوها . وإذا وقع اختلاف بين نصوص « التوراة » وبين نصوص « التلمود » أهملوا « التوراة » وعملوا بما فى « التلمود » ؟! .

ومنذ وضع حاخامات اليهود كتاب « التلمود » حرصوا على أن يكون تداوله بينهم محاطًا بالسرية الشديدة ؛ لأن محتويات هذا الكتاب لا تخرج عن أمرين لا ثالث لهما :

أولهما : التفكير الخرافى الذى لا يصدقه عقل ، ولم تجر به عادة ، ولم يطابقه واقع ، وبخاصة فى الأوصاف التى يصفون بها الله عَزَّ وجَلَّ . ويصفون بها رسله الكرام أو الملائكة المكرمين .

أو يفسرون بها بعض الظواهر الكونية كالزلازل ، فسببها - عندهم - دموع بكاء « الله » - سبحانه - التى يذرفها حزنًا على تعاسة « أولاده اليهود » فترتجف منها الأرض فتحدث الزلازل ؟!

وثانيهما : الحقد والاحتقار اللذان يخصون بهما الشعوب غير اليهودية - وفى مقدمتهم المسيحيون - الذين يصفهم « التلمود » بـ « الحيوانات » النجسة ، ويستحلون دماءهم وأعراضهم ، ويرون قتلهم قربة إلى « الله » .

والواقع أن « التلمود » يصنف الناس صنفين :

الصنف الأول : هو « الإنسان » ، وهو وصف مقصور على « اليهود » وحدهم .

والصنف الثانى : هو بقية شعوب العالم مسيحيين ومسلمين وغيرهم .

وهذا الصنف هو مِلْك لليهود ، يفعل بهم اليهود ما يفعل المالك بملكه ؟!

ولذلك ؛ فإن اليهود يعتقدون حسب « قواعد التلمود » أن الأموال التى بأيدى غيرهم من نصارى ومسلمين وغيرهم ملك لليهود ، وأن وجود تلك الأموال بأيدى غيرهم إنما هو اغتصاب لأموال اليهود . وعلى اليهودى أن يعمل - دائمًا - على استرداد تلك الأموال من أيدى الكفار (المسيحيون والمسلمون) وأن يستعمل كل الوسائل لاسترداد تلك الأموال .

ومن وسائل الاسترداد عند اليهود ما يأتى :

* الكذب والخداع ؟

* الغش والسلب والنهب ؟

* الربا . والأيمان الكاذبة . والشهادة الزُّور ؟ ويذهب التلمود إلى أن من وجد مالاً لمسيحى أو مُسْلِم فردَّه إليه يكون اليهودى عاصيًا خارجًا عن تعاليم الشريعة أو الديانة اليهودية .

* كما يرى أن الزنا باليهودية حرام ، أما بغير اليهودية - مسيحية أو مسلمة - فحلال ؟!

* كما يرى « التلمود » حرمة إنقاذ المسيحى أو المسلم إذا وجده يهودى فى خطر . بل على اليهودى أن يضاعف حجم الخطر فى هذه الحالة .

فإذا سقط مسيحى أو مسلم فى حفرة ، فعلى اليهودى أن يسدها بحجر ليموت من سقط فى الحفرة ، وإذا لام اليهودى أحد على هذه الفعلة . فعليه أن يقول : لا أعلم بمن سقط فيها وإنما وضعت الحجر لتمر عليه غنمى ؟!

هذه نماذج قليلة مما حفل به « التلمود » وسيطلع القارئ بنفسه على هذه « الشناعات » فيما يأتى بعد هذه المقدمة .

وما أردنا بذكر هذه النماذج « العدوانية » إلا لنفتح شهية القارئ نحو ما نقدمه له فى هذه الرسالة « المسيحيون والمسلمون فى تلمود اليهود . غرائب وعجائب » ليكون الشباب المسيحى والمسلم على حد سواء على علمٍ بطبيعة هذا « العدو » ومدى ما يُضْمره للناس جميعًا من الحقد والاحتقار ، وتبييت النية السيئة ، للقضاء على كل الشعوب حتى يمكنهم السيطرة على العالم ، وإقامة الحكومة الكونية التى وعدهم بها حاخاماتهم وحرَّفوا كتبهم المقدسة من أجلها .

والمسيحيون بوجه خاص يرد ذكرهم كثيرًا فى « التلمود » ويذكرهم « التلمود » بكل نقيصة بدءًا من مريم البتول التى اتهموها بالزنا ، وهى فى الإسلام من فضليات نساء العالمين . ثم ابنها عيسى عليه السلام الذى وصفوه بالجنون وأنه يعيش - الآن - فى لجات الجحيم ، وهو فى الإسلام رسول كريم نجاه الله من مؤامرات اليهود ثم رفعه الله إليه .

ومن يمعن النظر فى فصول « التلمود » الآتية سوف يهوله ما يراه فيها من شتم المسيحيين ووضع المؤامرات الماكرة ضدهم . وذلك بدءًا من فصل « الربا» إلى نهاية الفصول التى سنذكرها حرفيًا .

ولما أطلع بعض مفكرى المسيحيين على « قواعد التلمود » لأول مرة هالهم ما وجدوه فيه من دهاء ومكر ضد المسيحيين . وتنبَّه حاخامات اليهود للخطر الذى ينجم عن معرفة ما فى التلمود ضد المسيحيين والأُمم الأخرى ، فقرر المجمع الدينى لليهود وقتئذ فى مدينة بولونيا سنة ١٦٣١ م أنه من الآن فصاعدًا

تترك مواضع الألفاظ التى يذكر فيها المسيحيون صراحة بيضاء بلا كتابة ، أو يعوض عنها بـ « دوائر » فارغة ، ولكن بشرط أن تثبت تلك الألفاظ فى طبعات خاصة للتلمود لا يطلع عليها إلا اليهود ، ولا تُدَرَّس إلا لتلاميذ اليهود فى المدارس الخاصة بهم ؟!

وكان السبب فى هذا « الإجراء التحفظى » كما ذكر اليهود أنفسهم ، أن يعيش اليهود بين المسيحيين فى سلام ؟!

« وقد طبع التلمود طبعات مختلفة ، والمستعمل الآن منها هى النسخ التى طبعت فى مدينة البندقية وهى الطبعة الكاملة التى لم يحذف منها شىء . بينما طبعت فى امستردام عام ١٦٤٤ م وفى سلزباج عام ١٧٦٩ م ، وفى فارسوفيا عام ١٨٦٣ م ، وفى براج عام ١٨٣٩ م وهذه الطبعات هى التى حدث فيها حذف الألفاظ الصريحة عن المسيحيين [١] .

* *

● مصدرنا فى الكتابة عن « التلمود » .

نذكر للقارئ الكريم مصدرنا فى الكتابة عن « التلمود » ليكون على ثقة فيما نقول ، وليطمئن قلبه إلى صدق ما سيرد فى هذه الرسالة من أقوال تلمودية قالها حاخامات اليهود أنفسهم .

ومصدرنا فى إيجاز هو كتاب :

« الكنز المرصود فى قواعد التلمود »

وهذا الكتاب استقى مادته العلمية من كتابين باللغة الفرنسية :

أحدهما : كتاب « اليهودى حسب التلمود » ومؤلفه باللغة الفرنسية هو

---

(١) الكنز المرصود فى قواعد التلمود (٤٢) .

الدكتور روهلنج وكان مدرسًا فى مدرسة براج . وقد أتيحت له الفرصة بالاطلاع على فصول التلمود فقام بترجمتها إلى الفرنسية لأول مرة .

والثانى : كتاب الدكتور اشيل لوزان بعنوان : تاريخ سورية ١٨٤٠ م وذكر فيه حادثة ذبح اليهود للقسيس المسيحى الأب توما وخادمه إبراهيم عمَّار فى دمشق . وهو موضوع باللغة الفرنسية كذلك .

* *

وقد قام الدكتور يوسف حنَّا نصر الله ، وهو من كبار مسيحيى مصر بترجمة هذين الكتابين إلى اللغة العربية - وبتوجيه من والده كما ذكر الدكتور يوسف نفسه ، وصدرت الطبعة العربية الأولى عام ١٨٩٩ م بمصر .

وكان الغرض من الترجمة إطلاع أبناء العربية - مسيحيين ومسلمين - على الوقائع الشنيعة التى احتواها الكتابان معًا ، ثم صدرت الطبعة العربية الثانية ببيروت - لبنان عام ١٩٦٨ م .

ومع هذا فإن نسخ هذا الكتاب الذى أسماه المترجم :

« الكنز المرصود فى قواعد التلمود » لا تكاد توجد فى الأسواق . وبتوفيق من الله عثرت على نسختين منه خارج مصر عام ١٩٨١ م فأشتريتهما معًا مرة واحدة لعلمى بخطورة « التلمود » وقد أفدت منه فائدة عظيمة فى كتابى الذى صدر عن دار الوفاء عام ١٩٨٥ م بعنوان : (الإسلام فى مواجهة الاستشراق العالمى) .

* *

والآن وأمام الجرائم الوحشية التى قامت بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطينى مسلميه ومسيحييه رغم اتفاقات الصلح المبرمة ، وما قامت به إسرائيل فى الوقت نفسه ضد الشعب اللبنانى مسلميه ومسيحييه من قتل وإبادة وتدمير للمنشآت المدنية واعتداء صارخ على الأنفس والأموال ومصادر الطاقة :

لا تفرق بين عسكرى ومدنى ، ولا بين شاب وشيخ وفتاة وأم وأطفال .

إزاء هذه المآسى رأينا أن نقوم بما قام به الدكتور يوسف حنَّا نصر الله ووالده من قبل . فنتيح الفرصة للشباب المصرى بصفة خاصة ، مسلمين ومسيحيين وللشباب العربى بصفة عامة ، والمسلم بصفة أعم ليروا رأى العين حجم الحقد والعداء اللذين يضمرهما اليهود ضد شعوب العالم كله . ونحب أن نذكر الشباب المسيحى بأن العلاقات التى تربط اليهود بالدول المسيحية فى الغرب - الآن - موقوتة فى عقيدة اليهود لأن إسرائيل فى حاجة ماسة الآن للغرب المسيحى ، ولكنها يوم ترى الفرصة سانحة كما جاء فى تلمودهم سيظهرون على حقيقتهم أمام جميع الشعوب ، اليهود الذين تعدهم توراتهم وتلمودهم بأن رؤساء تلك الشعوب سيكونون خدمًا لهم ، وأن زوجات أولئك الرؤساء سيكنَّ حاضنات لأولاد اليهود ؟! من أجل هذا كله آثرنا نشر كتاب الدكتور روهلنج « اليهودى حسب التلمود » دون كتاب الدكتور أشيل لوزان الخاص بذبح القسيس توما وخادمه إبراهيم .

لأن كتاب الدكتور روهلنج : « اليهودى حسب التلمود » هو الذى يكشف عن عقائد اليهود ، ويوجه كل سلوكياتهم الغادرة فى الحياة . وكل جرائم اليهود القديمة والحاضرة تطبيق حرفى لما جاء فى « التلمود » لهذا اقتصرنا عليه وحده .

* *

● **عمل الدكتور يوسف نصر الله فى الكتاب :**

غنى عن الذكر أن فضل ترجمة هذا الكتاب :

« الكنز المرصود فى قواعد التلمود » يعود إلى الدكتور يوسف حنَّا نصر الله ووالده .

* وله بالإضافة إلى الترجمة هوامش وضعها فى أسفل الكتاب مرموز إليها بالحرف (م) بين قوسين ، ومعناه المترجم .

* كما أن الدكتور يوسف نصر الله ، له استشهادات صائبة بآيات من

القرآن الكريم ذكرها إما فى صلب الصفحات أو فى الهوامش . وسيرى القارئ هذا بكل وضوح .

* كما له تدخلات أضافها إلى النص المترجم وهو مصيب فيها . اللَّهُمَّ إلا فى فصل « الربا » فقد جارى اليهود على أن موسى عليه السلام أباح الربا من الأجنبى - أى غير اليهودى - فى حدود النسبة القانونية ؟!

وهذا كذب من اليهود على موسى عليه السلام ، كنا نتوقع أن ينبه عليه الدكتور يوسف . ولكنه لم يفعل . فأردنا التنبيه عليه هنا .

* *

ومما يجب ذكره للقارئ قبل الأخذ فى قراءة فصول التلمود المترجمة أن نشير إلى ما يأتى :

* يعبِّر التلمود عن اليهود بأنهم « الإنسان » وأنهم أولاد إبراهيم عليه السلام .

* ويعبِّر عن الشعوب الأخرى - مسيحيين ومسلمين وغيرهم - بأنهم :

الحيوانات - الكفار - الأُميون - الجويون - الأنجاس - البهائم - أولاد نوح ؟!

* *

● عملنا فى الكتاب :

أما عملنا نحن فى الكتاب فهو :

* وضع هذه المقدمة التوضيحية .

* وضع هوامش فى أسفل الصفحات مرموز إليها بالحرف (ط) هكذا تمييزًا لها عن هوامش المترجم المرموز إليها بالحرف (م) هكذا .

* وضع خاتمة مهمة للغاية نوصى القارئ بضرورة الاطلاع عليها بعد فراغه

من « فصول التلمود » لأن هذه الخاتمة مستمدة من تلك الفصول فيحسن وضعها فى النهاية لتكون « حُكْمًا » مؤسسًا على مقدمات حاضرة فى ذهن القارئ الكريم .

* *

هذا ، وقد تركنا عبارات المترجم كما هى ، ولم نتدخل فى تغيير شىء منها حتى فيما لحظنا عليه خطأ فى الصياغة ، اللَّهُمَّ إلا ما تيقنَّا أنه خطأ مطبعى فقد قمنا تواً بتصويبه . ولم يحدث هذا إلا فى مواضع قليلة .

ولا يفوتنى فى ختام هذه المقدمة أن أسجل خالص الشكر لـ « مكتبة وهبة » ومديرها الأُستاذ وهبة حسن وهبة على سرعة استجابته لنشر هذه الرسالة حرصًا منه على مصلحة الوطن العليا ، وتبصيراً لشباب مصر والعروبة بالخطر المحدق بهم من جراء عدو ماكر لئيم ، لا يرى لغيره حقًا فى الوجود ولا كرامة ، ويحمل كل فرد من أفراده قنبلة فى صدره شديدة الانفجار والتدمير .

ومعرفة « جوانيات » العدو أول خطوة فى دحر كيده والوقاية منه . والله من وراء القصد .

القاهرة فى ١٣ من ذى الحجة ١٤١٦ هـ - الموافق أول مايو ١٩٩٦ م .

د/ عبد العظيم المطعنى

* * *